تبعيا لا مجازيا وهو صريح في انه لم يعول في المجازية على التبعية وفي انها ليست موجودة هنا
قوله كالتجوز الخ صوابه فالتجوز بالفاء وهو على اللف والنشر المشوش ويحمل على بعد ان
يكون مراده بالتجوز في الطرف ما يشمل التجوز بالحذف فيكون قوله فالتجوز في الطرف اي
على الاحتمالين فعلى الاول بحذف المضاف وعلى الثاني باستعمال الكلمة في غير ما
وضعت له ويكون قوله او الاسنادي اي على خصوص الاحتمال الاول فافهم وانظر
كيف صنع المحشي بكلام الشهاب رحمه الله تعالى لكن الظاهر ان المحشي نقل ذلك من كلام
من ناقش الشهاب ولم يراجعه والله اعلم وقوله في هذا اي اسناد النزول للقران
وقوله مع انه عرض الخ اي فكيف يكون اسناد النزول اليه حقيقة اذ كونه عرضا يمنع من
ان يقوم به النزول بالاصالة او بالتبعية على وجه الحقيقة وتقضيه يمنع من ذلك
ايضا ويمكن ان يكون محط القصد هو قوله متقضي الخ فيكون المانع عنده هو الانقضاء
بمجرد النطق فلا يخالف الواقع هذا وفي القاضي زاده على البيضاوي عند قوله
الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده الانزال والتنزيل عبارتان عن تحريك
الشيء مبتدئا من اعلى الى اسفل وبينهما فرق من جهة ان التنزيل يدل على
النزول تدريجا والانزال يدل على النزول دفعة لان بناء التفعيل للتكثير وكثرة
النزول انما تكون على سبيل التدريج ثم المتحرك قسمان احدهما المتحيز بالذات كالجواهر
الفرد وما تركب منها وثانيهما متحيز بالتبع وهو الاعراض القائمة بموضوعاتها
فان العرض تابع لموضوعه في التحيز سواء كان قارا في الموضوع كالسواد والبياض
او سيالا لا تترتب الاجزاء ممتنع البقا كالحركة والكلام اللفظي وكل واحد من القسمين
المذكورين تعرض له الحركة حقيقة الا ان القسم الاول منهما تعرض له الحركة اصالة
وبالذات بخلاف القسم الثاني فانه لا يتحرك اصالة لاستحالة انتقال الاعراض عن
موضوعاتها وانما يتحرك بتبعية محله ضرورة تحرك الحال بتحرك المحل كالجسم الاسود
المتحرك ثم ان الكلام النفسي الذي هو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى لا يتصور فيه
الحركة والنزول لا بالذات وهو ظ لامتناع انتقال الشيء من صفات الله عنه

ولا

ولا بتبعية موصوفه الذي هو ذات الواجب تعالى لاستحالة الحركة عليه حتى
يتحرك صفاته بتبعيته وانما المنزل هو الكلام اللفظي الحادث المركب من الالفاظ
والحروف المؤلفة من الآيات والسور وهو القران المعجز المتحدى به لكونه كلام
الله حقيقة على انه مخلوق لله تعالى ليس من تاليف المخلوقين لا على انه صفة
قائمة بذاته تعالى لانه حادث ويمتنع قيام الحوادث به تعالى ويجوز ان يخلق الله
تعالى اصواتا مقطعة على هذا النظم المخصوص فيأخذه جبريل عليه السلام ويخلق
له علما ضروريا انه هو العبارة المؤدية لمعنى ذلك الكلام النفسي القديم الذي
هو صفة قائمة بذاته تعالى مع ان اهل الاشاعرة يجوزون سماع كلامه بلا
حرف ولا صوت كما نرى ذاته تعالى في الآخرة بلا كم ولا كيف فعلى هذا يجوز ان
يخلق الله لجبريل عليه السلام وهو في مكانه عند سدرة المنتهى سماعا
لكلامه الازلي وان لم يكن من جنس الحروف والاصوات ثم اقدره على عبارة
يعبر بها عن ذلك الكلام القديم وقيل اظهر الله تعالى في اللوح المحفوظ كتابة
هذا النظم المخصوص ونقشه ~~جبريل~~ فقراه جبريل عليه السلام فحفظ وخلق
الله فيه علما ضروريا بانه هو نفس العبارة المؤدية للمعنى القديم على ان انزال
الملك الكتاب السماوي لا يتوقف على سماع اللفظ لجواز ان يتلقفه الملك تلقفا
روحانيا لا جسمانيا بان يلهم الله تعالى الملك ذلك المعنى القديم ويخلق فيه
قدرة على التعبير عنه ويسمى النظم الصادر عنه كلام الله تعالى باعتبار كونه عن
الكلام النفسي دالا عليه ثم ان الكلام اللفظي لكونه غير متحيز بالذات بل هو
عرض قائم بالموضوع لا يكون انزاله وتنزيله الا تبعا لحامله ومبلغه فانه تعالى
لما انزل جبريل عليه السلام وحركه الى اسفل وهو حامل للقران ~~القائم به~~
~~تبعا لحركته فينبغي~~ بان امره بالحركة الى اسفل فتحرك هو بامره تعالى فقد
تحرك القران القائم به تبعا لحركته فينبغي ان يكون قوله نزل القران مجازا على طريق
اطلاق اسم عرض الحال على المحل الذي هو ذلك الحامل فانه المنزل بالذات والاصالة

Copyright © King Saud University